الفصل الثالث
التحليل الاجتماعي لأغراض
الخدمة المكتبية

# الفصل الثالث

# التحليل الاجتماعي لأغراض الخدمة المكتبية

## الثقافة واهميتها في المجتمع

الثقافة هي مجموعة من الاشكال و المظاهر لمجتمع معين تشمل عادات، ممارسات، قواعد ومعايير كيفية العيش والوجود، من ملابس، دين، طقوس و قواعد السلوك والمعتقدات. و من وجهة نظر أخرى، يمكن القول ان الثقافة هي كل المعلومات والمهارات التي يملكها البشر.

## مفهوم الثقافة أمر أساسي في دراسة المجتمع :

لعل شيوع المصطلح يجعل من الصعب تعريفه والثقافة من المصطلحات الشائعة فكل من يطلقها يقصد بها معنى ومصطلح الثقافة من أكثر المصطلحات استخداما في الحياة العربية المعاصرة، وبالتالي فهو من أكثر المصطلحات صعوبة على التعريف ففي حين يشير المصدر اللغوي والمفهوم المتبادر للذهن والمنتشر بين الناس إلى حالة الفرد العلمية الرفيعة المستوى، فإن استخدام هذا المصطلح كمقابل لمصطلح (Culture) في اللغات الأوروبية تجعله يقابل حالة اجتماعية شعبية أكثر منها حالة فردية، فوفق المعنى الغربي للثقافة : تكون الثقافة مجموعة العادات والقيم والتقاليد التي تعيش وفقها جماعة أو مجتمع بشري، بغض النظر عن مدى تطور العلوم لديه أو مستوى حضارته و عمرانه. وبذلك فان الاشكال يطرح نفسه، ذلك ان تعريف الثقافة اختلط عند العرب باعتبار ان هناك فرق بين المثقف والمتحضر.فالمثقف

هوالذي يتعدى إحساسه الذاتي للإحساس بالآخر والمتحضر هوالذي يسلك سلوكا يلائم البيئة الذي يعيش فيها ولكي يكون الإنسان متحضرا لابد أن يكون مثقفا.

أصل كلمة الثقافة في اللغة العربية أساسا هي الحذق والتمكن ،والمثاقفة أي الملاعبة بالسيف ، وثقف الرمح أي قومّه وسواه، ويستعار بها للبشر فيكون الشخص مهذباً ومتعلماً ومتمكناَ من العلوم والفنون والآداب، فالثقافة هي إدراك الفرد و المجتمع للعلوم و المعرفة في شتى مجالات الحياة؛ فكلما زاد نشاط الفرد و مطالعته واكتسابه الخبرة في الحياة زاد معدل الوعي الثقافي لديه، وأصبح عنصراً بناءً في المجتمع. وكان أول من استعمل مصطلح ثقافة ليقابل به لفظة culture في العصر الحديث هو سلامة موسى.

ويستخدم مصطلح الثقافة وفق المفهوم الغربي للإشارة إلى ثقافة المجتمعات الإنسانية، وهي طريقة حياة تميّز كل مجموعة بشرية عن مجموعة أخرى. والثقافة يتم تعليمها ونقلها من جيل إلى آخر؛ ويقصد بذلك مجموعة من الأشياء المرتبطة بنخبة ذلك المجتمع أو المتأصلة بين أفراد ذلك المجتمع، ومن ذلك الموسيقى، الفنون الشعبية، التقاليد المحببة، بحيث تصبح قيما تتوارثها الأجيال ومثال ذلك الكرم عند العرب، الدقة عند الأوروبيين، أو رقصات أو مظاهر سلوكية أو مراسم تعبدية أو طرق في الزواج . فيقصد بالثقافة الكيان المادي والروحي لمجتمع من المجتمعات ويدخل في ذلك التراث واللغة والدين وعادات المجتمع ونشاطه الحضري

وتستخدم كلمة ثقافة في أوساط المجتمع ، كأن تقول فلان مثقف سياسي ( أي ملم بكافة حيثياتها ) ، بمعنى آخر (أن تعرف شيء عن كل شيْ ، و أن تعرف كل شيْ عن الشيْ).

## الثقافة وأبعادها فى المجتمع

كما هو عاليه هي مجموعة العادات والتقاليد التي يتقلد بها المجتمع وتلك الثقافة هي نتاج لكل الثقافات والموروثات التي بداخل كل مجتمع فرعي.

- **وكل مجتمع فرعي يتكون من عدة أحياء.**
- **وكل حي يتكون من عدة شوارع.**
- **وكل شارع يتكون من عدة منازل.**
- **وكل مبنى يتكون من عدة شقق أو من الممكن أن نقول عدة أسر تسكنه.**
- **وهذه الأسر مكونة من أفراد ولكل فرد اتجاهاته الخاصة التي يتوجه بها.**

فنستطيع أن نقول أن كل هذه السلسلة تكون مفهوم أن المجتمع عبارة عن عدة مجتمعات فرعية تتشابك مع بعضها البعض لتكون المجتمع. أي ان المجتمع يتكون من مجتمعات فرعية أو **SubSocites**

## أبعاد المفهوم الثقافة

- إن مفهوم "الثقافة" في اللغة العربية ينبع من الذات الإنسانية ولا يُغرس فيها من الخارج ويعني ذلك أن الثقافة تتفق مع الفطرة، وأن ما يخالف الفطرة يجب تهذيبه، فالأمر ليس مرده أن يحمل الإنسان

قيمًاتنعت بالثقافة- بل مرده أن يتفق مضمون هذه القيم مع الفطرة البشرية.

- إن مفهوم "الثقافة" في اللغة العربية يعني البحث والتنقيب والظفر بمعاني الحق والخير والعدل، وكل القيم التي تُصلح الوجود الإنساني، ولا يدخل فيه تلك المعارف التي تفسد وجود الإنسان، وبالتالي ليست أي قيم وإنما القيم الفاضلة. أي أن من يحمل قيمًا لا تنتمي لجذور ثقافته الحقيقية فهذه ليست بثقافة وإنما استعمار في قيم الآخر.
- أنه يركز في المعرفة على ما يحتاج الإنسان إليه طبقًا لظروف بيئته ومجتمعه، وليس على مطلق أنواع المعارف والعلوم، ويبرز الاختلاف الواضح بين مفهوم الثقافة في اللغة العربية ومفهوم "Culture" في اللغة الإنجليزية، حيث يربط المفهوم العربي الإنسان بالنمط المجتمعي المعاش، وليس بأي مقياس آخر يقيس الثقافات قياسًا على ثقافة معينة مثل المفهوم الإنجليزي القائم على الغرس والنقل وبذلك فإنه في حين أن الثقافة في الفكر العربي تتأسس على الذات والفطرة والقيم الإيجابية، فإنها في الوقت ذاته تحترم خصوصية ثقافات المجتمعات، وقد أثبت الإسلام ذلك حين فتح المسلمون بلادًا مختلفة فنشروا القيم الإسلامية المتسقة مع الفطرة واحترموا القيم الاجتماعية الإيجابية.
- أنها عملية متجددة دائمًا لا تنتهي أبدًا، وبذلك تنفي تحصيل مجتمع ما العلوم التي تجعله على قمة السلم الثقافي؛ فكل المجتمعات إذا استوفت مجموعة من القيم الإيجابية التي تحترم الإنسان والمجتمع، فهي ذات ثقافة تستحق الحفاظ عليها أيّا كانت درجة تطورها في السلم

الاقتصادي فلا يجب النظر للمجتمعات الزراعية نظرة دونية، وأن تُحترم ثقافتها وعاداتها. إن الثقافة يجب أن تنظر نظرة أفقية تركيبية وليست نظرة رأسية اختزالية؛ تقدم وفق المعيار الاقتصادي وحده مجتمع على آخر أو تجعل مجتمع ما نتيجة لتطوره المادي على رأس سلم الحضارة. وقد أدت علمنة مفهوم الثقافة بنقل مضمون والمحتوى الغربي وفصله عن الجذر العربي والقرآني إلى تفريغ مفهوم الثقافة من الدين وفك الارتباط بينهما. وفي الاستخدام الحديث صار المثقف هو الشخص الذي يمتلك المعارف الحديثة ويطالع أدب وفكر وفلسفة الآخر، ولا يجذر فكره بالضرورة في عقيدته الإسلامية إن لم يكن العكس تمامًا. ووضع المثقف كرمز "تنويري" بالفهم الغربي في مواجهة الفقيه، ففي حين ينظر للأخير بأنه يرتبط بالماضي والتراث والنص المقدس، ينظر للأول - المثقف- بأنه هو الذي ينظر للمستقبل ويتابع متغيرات الواقع ويحمل رسالة النهضة، وبذلك تم توظيف المفهوم كأداة لتكريس الفكر العلماني بمفاهيم تبدوا إيجابية، ونعت الفكر الديني - ضمنًا- بالعكس. وهو ما نراه واضحًا في استخدام كلمة الثقافة الشائع في المجال الفكري والأدبي في بلادنا العربية والإسلامية؛ وهو ما يتوافق مع نظرة علم الاجتماع وعلم الاجتماع الديني وعلم الأنثروبولوجيا إلى الدين باعتباره صناعة إنسانية وليس وحيا منزلاً، وأنه مع التطور الإنساني والتنوير سيتم تجاوز الدين..والخرافة!! أما في المنظور الإسلامي فمثقف الأمة هو المُلمُ بأصولها وتراثها. وعبر التاريخ حمل لواء الثقافة فقهاء الأمة وكان مثقفوها فقهاء.. وهو ما يستلزم تحرير المفهوم مما تم تلبيسه به

من منظور يمكن فيه معاداة الدين أو على أقل تقدير النظر إليه بتوجس كي تعود الثقافة في الاستخدام قرينة التنوير الإسلامي الحقيقي، وليس تنوير الغرب المعادي للإله، والذي أعلن على لسان نيتشه موت الإله فأدى فيما بعد الحداثة إلى موت المطلق وتشيؤ الإنسان.] الثقافة الفرعية

كل مجتمع ينقسم إلى عدة أجزاء تسمى بالمجتمعات الفرعية ولكل جزء من هذه الأجزاء ثقافة خاصة وقيم وعادات وتقاليد وموروثات واتجاهات خاصة بها فقط. تسمى تلك الثقافة بالثقافة الفرعية ومن الممكن ان نجد أن الثقافة الفرعية هي في ذات الوقت تنقسم إلى ثقافات فرعية أصغر منها حتى نصل إلى ثقافة الفرد ومن خلال ثقافة الفرد نجد أن الموروثات والقيم والعادات التي بداخل هذه الثقافة هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع.

ووفقا لذلك تحتوي الثقافة علي الافكار والاتجاهات العامة المقبولة والمتوقعة التي يتعلمها الفرد من اتصاله بالواقع الاجتماعي لذلك فانها تلعب دورا مهما في اعداده ليكون اكثر فاعلية في محيطه الاجتماعي كذلك فان كل جيل جديد لا يبدأ من فراغ ولكنه يستفيد ممن حوله ويكون كل اعضاء المجتمع مطالبون بان ينقلوا التراث الي الاجيال القادمة وما تعلموه من الماضي وما اضافوه بانفسهم الي هذا الكل الثقافي

فالثقافة انتاج الانسانية ويمكن دراستها انها الهيكل الخاص والانظمة واشكال السلوك التي لها صفة الاستمرار والتغير ومن ناحية

اخـري يمكـن النظـر الـي الثقافـة مـن وجهـة نظـر تفـاعلي الافـراد او الجماعات علي انها الانتاج النفسي الذيس يتعلم وينتقل الي الاخرين ليس من طريق الوراثة الميكانيكية بل من طريق التعلم الانساني

## خصائص الثقافة

في اطار ما سبق يمكن تحديد بعض الخصائص العامة للثقافة بانها :

١. تنشـأ الثقافـة في مجتمـع معـين ويظهـر جليـا في سـلوك اعضـاء ذلـك المجتمع

٢. الثقافـة قابلـة للتناقـل وعمليـة التناقـل تقتصـر علـي الانسـان بوصـفه الكائن الوحيدالذي يبدو قادرا بدرجة كبيرة علي ان ينقل ما اكتسبه من عادات لاقرانه

وتعد اللغة عاملا اساسيا في هـذا المجـال ولا تتضـمن عمليـة التناقـل الاجراءات والمعرفة فقط بل تشـمل ايضـا تهـذيب الـدوافع الغريزيـة خـلال السنوات الاولي من عمر الانسان

٣. تتميـز الثقافـة بالـدوام والاسـتمرار عـبر الـزمن بسـبب قـدرتها علـي تخليد نفسها وعلـي البقـاء بعـد انقـراض اي مـن الشـخصيات الـتي تسـهم فيها ومع ان الثقافة تخرج تمامـا عـن نطـاق التركيـب الطبيعـي للفـرد الا انها تصبح خلال مراحل نموه جزءا من شخصيته

٤. الثقافـة مـيراث اجتمـاعي فالعـادات الخاصـة بالنظـام الثقـافي تنتقـل وتستمر عبر الزمن كما يشارك فيها كل الافـراد الـذين يعيشـون داخـل تجمعـات منظمـة او جماعـات تحـرص علـي الامتثـال لتلـك العـادات تحـت وطأة الضغوط الاجتماعية

٥. للثقافة وظيفة التوافق فهي تتوافق مع البيئة الجغرافية للمجتمع ومع الشعوب المحيطة بها كما تتوافق المطالب النفسية والبيولوجية للكائن البشري

٦. الثقافة هي ذلك الكل المركب والمعقد الذي يشتمل علي المعرفة والعقائد والفنون والقيم والقانون والعادات التي يكتسبها الانسان كعضو في المجتمع ويشمل ذلك الجانبين المادي وغير المادي

٧. الثقافة تنظيم يشمل مظاهر الانفعال والافكار والمشاعر التي يعبر عنها الانسان عن طريق الرموز بفضل اللغة التي يتعامل بها وبهذه الصفة الرمزية اصبح من السهل انتقال الثقافة

٨. الثقافة مكتسبة فهي المصطلح الاجتماعي للسلوك المتعلم فجوهر الثقافة عند الانسان هو التعلم تمييزا لها عن الصفات الموروثة وتأكيدا لقدرة الانسان علي التعلم

٩. الثقافة العقلية فهي تتكون من السلوك المكتسب والفكر المكتسب لدي افراد المجتمع ويتمثل هذا الفكر في المعاني والمثل والانظمة والمعتقدات

١٠.الثقافة تنظيم يقوم علي التفاعل الاجتماعي بين الافراد ووظيفتها توجيه سلوك هؤلاء الافراد

١١. الثقافة مثالية وواقعية فالثقافة المثالية تشتمل علي الطرق التي يعتقد الناس ان من الواجب عليهم السلوك وفقها او التي قد يرغبون في انتاجها او التي يعتقدون انه من الواجب عليهم السلوك بمقتضاها اما الثقافة الواقعة فانها تشكل من سلوكهم الفعلي وفي الثقافات التي تجتاز تغيرا

سريعا فان الفاصل بين الثقافة المثالية والثقافة الواقعة اخذ بالتأكيد في الاتساع وتؤدي هذه الفجوة الي التخلف الثقافي

## وظيفة الثقافة

تتحدد ثقافة اي مجتمع اسلوب الحياة فيه سواء من ناحية وسائل الانتاج والتعامل والانظمة السياسية والاجتماعية او من ناحية الافكار والقيم والعادات والتقاليد واداب السلوك وغير ذلك .

وتعبر عناصر الثقافة في اي مجتمع عن خلاصة التجارب والخبرات التي عاشها الافراد في الماضي مشتملة علي ما تعرضوا له من ازمات وما حددوه من اهداف وما استخدموه من اساليب وما تمسكوا به من قيم ومعايير وما نظموه من علاقات وبهذا المعني تعد الثقافة اساسا للوجود الانساني للفرد والمجتمع الذي ينتمي اليه

**وللثقافة وظائف متعددة للفرد اذ توفر له :**

- الاتجاهات والقيم ما يساعده في تكوين ضميره الذي يتواءم به مع جماعته ويعيش متكفيا معها
- ما يشعره بالانتماء وما يربطه بسائر افرادها لتميزهم عن سائر الجماعات الاخري

**مكتبات الاطفال ودورها في رفع المستوي الثقافي**

**لمحة تاريخية عن مكتبات الأطفال :-**

يحظى الأطفال بخدمات مكتبية متنوعة في دول العالم المختلفة ، بل ويعتبر إنشاء مكتبات الأطفال من المهام الوطنية في كثير من الدول، حيث يحظى نشر أدب الأطفال بالإهتمام المتزايد في هذه الدول

وفي الولايات المتحدة مثلاً نجد أنه على الرغم من أن الخدمة المكتبية للأطفال في المكتبات العامة كجزء حيوي هام من العمل والخدمة المكتبية.

وأبرز ملمح في هذا المجال في الإتحاد السوفيتي حيث تتوافر مكتبات مستقلة لأطفال والتي بدأت في الظهور مبكراً في القرن العشرين. وتشير الإحصاءات إلى توفر ٨٠٠٠ مكتبة للأطفال تحت إشراف وزارة الثقافة ، ١٥٤,٠٠٠ مكتبة مدرسية تحت إشراف وزارة التربية ومكتبات الأطفال المستقلة إدارياً ومادياً تدخل إدارياً في شبكات أو نظم عامة للمكتبات العامة وهناك بالإضافة إلى هذا بعض الجهات الأخرى التي تعمل على تلبية الحاجات المكتبية للأطفال مثل: مكتبات الإتحادات التجارية ومكتبات دور الحضانة ، روضات الأطفال.

وفي المجر صدر عام ١٩٥٢م قرار رسمي يقضي بإنشاء مكتبات الأطفال في مدن المجر فقد زاد عدد مكتبات الأطفال من ٤٧ مكتبة عام ١٩٥٧م إلى ١٩٠ مكتبة في ١٩٧٢م .

وفي السويد تقدم الخدمة المكتبية للأطفال عن طريق المكتبات العامة والمدرسية وبالنسبة للمكتبات العامة فهناك أكثر من ٤٠ قسماً للأطفال في المكتبات العامة. وفي العراق نجد أن أول مكتبة للأطفال تأسست في مدينة بغداد عام ١٩٦٨م وتضم هذه المكتبة قاعة للمطالعة تسع حوالي مائة طفل ومرسم يستقبل الأطفال الذين لديهم الموهبة.

وبالنسبة لمصر يلاحظ أن تقديم الخدمة المكتبية تتمثل في فروع دار الكتب بمحافظتي القاهرة والجيزة والمكتبات العامة التابعة للإدارة المحلية بمحافظات الجمهورية. فضلاً عن قصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة المنتشرة في عدد من مدن الجمهورية. وقد نشأت دار الكتب أربع مكتبات متخصصة للأطفال بمحافظتي القاهرة والجيزة، بالإضافة إلى مكتبة الأطفال المركزية التي أنشئت عام ١٩٦٨م بحي الروضة . وقد أنشأت جمعية الرعاية المتكاملة عدداً من المكتبات الحديثة للأطفال في بعض الحدائق ثم قامت بعدد من مكتبات الأطفال المستقلة وأقسام الأطفال التابعة للمكتبات العامة.

## تعريف مكتبات الأطفال :

- المنوعة منذ البدايات المبكرة من أعمارهم . وهى طبقا للأفكار والمعايير الحديثة تعتبر مركزا تعليميا يعين الأطفال على مواصلة التثقيف الذاتي ويساعدهم الوصول إلى مفاتيح المعرفة بأنفسهم ؛ ولقد بدأت مكتبات الأطفال في الانتشار بشكل كبير في النصف الثاني من القرن العشرين وذلك لسببين رئيسيين وهما.

**أولاً :-** غزارة أدب الأطفال والذي يعرف بكل ما يتصل بثقافة الطفل من الإنتاج الفكري وبأي شكل من الأشكال ( كتب مصورة ، قصص، مسرحيات ، مجلات ، اسطوانات ، أفلام سينمائية وكرتونية برامج إذاعية وتليفزيونية ، برمجيات حاسوبية وغيره).

**ثانياً:-** شعور المسؤولين المهتمين بحياة الطفل بان الطفولة عالم خاص متميز عن عالم الكبار، لذا يجب الاهتمام به وتوجيهه وجهة تربوية

ونفسية واجتماعية سليمة عن طريق توفير الخدمات اللازمة له لإشباع حاجاته وميوله ورغباته. وأضف إلى ذلك أن الطفولة إذا ما احسن استغلالها فسوف تكون ثروة وطنية مهمة ، على اعتبار أن طفل اليوم هو رجل المستقبل.

وهناك تعريفات عديدة لمكتبات الأطفال لكن جميعها مشتركة في سمة واحدة وهى تعتبر من أهم سمات مكتبة الأطفال وهى "تنشئة الأطفال تنشئة علمية وثقافية سليمة " . ومن هذه التعريفات

**(1) المكتبات العامة للأطفال :-**

واحدة من المؤسسات ذات الطابع التعليمي والتثقيفي والترفيهي وتعمل أساسا على الإسهام في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، وتطوير اهتماماتهم وقدراتهم ، وإكسابهم مهارات التعلم الذاتي ، بما يتضمنه ذلك من تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية في مختلف مراحل العمر ، باستخدام شتى الوسائل.

**(2) عرفت مكتبات الأطفال أيضا**

أنها قسم مخصص كليه لاستعمال الأطفال . أو قاعة في المكتبة العامة والمركزية أو في فرعية مخصصة لتقديم خدمات للأطفال وتوفير مجموعات الكتب لهم.

**دور مكتبة الطفل :-**

يتبلور دور مكتبة الطفل العامة في دور هام وأساسي وهو-:

"تثقيف النشأ بشكل يستطيع معه التعامل والتفاعل مع المجتمع بشكل علمي وإجماعي سليم". وقد ذكرت د. سهير أحمد محفوظ أن للمكتبة

العامة دور فعال لأنها تتعامل مع المجتمع بشكل عام وتتوجه إلى الأسرة بمختلف أفرادها ومنها الطفل الذي تغرس في نفسه منذ البداية عادة الإطلاع على الكتب.

بالإضافة إلى أن دور المكتبة والمكتبة العامة بالذات دور حاسم في التنمية الثقافية لأن الكتاب الجيد هو خلاصة فكر إنساني جيد ومنظم في كل مجال ولهذا ينعكس أثره على تفكير القارئ الصغير وسلوكه بوجه عام فينشأ ميالاً إلى النظام وإلى المعاملة المهذبة مع غيره وهذا هو أساس النجاح في أي عمل فردي وجماعة. .

**وعلى هذا يمكن إجمال دور مكتبة الطفل في عدة نقاط**

١- توسيع المدراك القرائية لدى الطفل.

٢- تسهيل وصول الطفل للمعلومات.

٣- إكتشاف الميول الحقيقية والإستعدادات الكامنه والقدرات الفعاله للطفل.

٤- إكساب الطفل إهتمامات جديدة.

٥- تنمية الوعي الاجتماعي للطفل ومساعدته لممارسة حياة إجتماعية سليمة من خلال المشاركة فى المواقف الإجتماعية المختلفة.

٦- تهيئة الطفل للتعامل مع المؤسسات الإجتماعيةالسليمة.

٧- مساعدة الأطفال وتعليمهم كيفية الحصول على المعلومات من أكثر من مصدر. وكيفية إستخدام المصادر بأشكالها المختلفة سواء كان بشكلها التقليدي أوالإلكتروني.

٨- غرس القيم والعادات الإجتماعية السليمة

## المكتبات ودورها في ثقافة الطفل

تتعد المؤسسات داخل المجتمع التي يمكنها أن تساهم في إحداث التغيير نحو الأفضل في ثقافة المجتمع او ما نصطلح عليه . وحيث أن الكلمة المكتوبة هي أهم المميزات الإنسانية على وجه الإطلاق على مدى تاريخ الثقافة والحضارة البشرية ، فان دور المكتبة العامة بين المؤسسات التي تحدث التغيير الثقافي المطلوب يكون بذلك دورا أساسيا . وحيث أن المكتبة هي المؤسسة التي تقتنى الكتاب بشكل أساسي فإنها تصبح عنصرا محوريا في جميع المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في إحداث التنمية الثقافية في المجتمع كالمنزل والمدرسة والجامعة وأجهزة الإعلام المختلفة والمقروءة والمسموعة.

ولذلك تعد مكتبة الطفل بوجه خاص من أهم المؤسسات التي تعمل على تكوين شخصية الطفل وثقل مواهبه وتنمية قدراته وتوجيهيها التوجيه الأمثل من خلال ما تقدمه له من مصادر معلومات تناسب حاجاته ورغباته والقرائية وميوله واستعداداته ، من خلال الأنشطة والخدمات المكتبية المتنوعة كقراءة القصة وعرض المسرحيات والأفلام الهادفة وغيرها . وعلى الرغم من أن هناك عدة وسائل وأجهزة وجدت لتخدم الطفل إلا أن المكتبة بالتأكيد من أهم هذه الوسائل والأجهزة والمؤسسات من أبقاها أثرا ، إذ أنها تساعد في تزويد الطفل بالمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات واللازمة له ، كما أن الاستخدام الجيد لكل الأنواع الأخرى من المكتبات إنما يتوقف على أول مكتبة يقابلها

الفرد في حياته وهى " مكتبة الطفل " ولهذا تولى كل الدول عنايتها بمكتبات الأطفال بل وتعتبر ذلك من المهام القومية الجديرة بالاعتبار

## أهداف مكتبة الطفل

أصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة عام ١٩٤٩م، بياناً رسمياً حول أهداف المكتبة العامة وتضمنت عام ١٩٧٢ بمناسبة العام الدولي للكتاب الدعوة إلى الإهتمام والتركيز على تطوير مكتبات الأطفال والكتب التي تقدم لهم. كما أسندت في نفس العام إلى الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) مراجعة البيان السابق إصداره، وإعداد بيان رسمي منقح بأهداف المكتبة العامة.

وتضمن هذا البيان الجديد نصاً واضحاً بضرورة الإهتمام بمكتبات الأطفال ، حيث تقرر أنه " يجب أن تتيح المكتبة العامة للكبار والأطفال فرص الإستفادة من أوقاتهم وتعليم أنفسهم بإستمرار، وأن تتيح لهم الإتصال الدائم بالتطوير في مجال العلوم والأدب " ، وأنه من السهل على الطفل أن يكتسب في بداية حياته عادة تذوق القراءة والكتب، وإستخدام المكتبات العامة ومصادرها لذا فإن المكتبة العامة تتحمل مسئولية خاصة لإتاحة الفرصة للأطفال كي يختاروا الكتب والمواد الأخرى بأنفسهم. وينبغي أن تضم المكتبة مجموعات خاصة بهم من الكتب وأن يخصص لهم أجزاء معينة من المكتبة، عندئذ تصبح مكتبة الأطفال حيوية ومشجعة لأنواع متعددة من الأنشطة."

وقد قامت هاريت لونج Harriet G. Long أهداف مكتبات الأطفال العامة في مجموعة من العناصر رتبتها على النحو التالي :

أ. تيسير إستخدام الأطفال لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الكتب.

ب. إرشاد الأطفال وتوجيههم عند إختيارهم للكتب أو غيرها من المواد.

ج. تشجيع الأطفال وغرس متعة القراءة فيهم كعمل نابع منهم يتابعونه فيما بعد.

د. تشجيع التعليم مدى الحياه من خلال الإستفاده من مصادر المكتبة العامة.

ه. مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية وفهمه الاجتماعي.

و. قيام مكتبة الطفل بدورها كقوة إجتماعية تتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية الطفل.

**ومن هنا يمكننا حصر أهداف مكتبات الأطفال العامة فيما يلي-:**

**١.هدف تعليمي وذلك من خلال :**

أ. توفير مصادر معلومات مناسبة لحاجات الطفل ورغباته وميوله.

ب. تعريف الطفل بمكتبته وكيفية إستخدامها والمحافظة عليها وعلى مصادرها وتشجيعه على إرتيادها والإستفاده من كافة خدماتها.

ج. إرشاد الطفل وتوجيهه عند إختياره لمصادر المعلومات لغرض القراءة.

د. تشجيع التعليم المستمر لدى الطفل.

هـ. الإجابه عن أسئلة الطفل وإستفساراته من خلال إستخدام مصادر المعلومات المتوفرة.

**٢.هدف تنموي**

إذ تهدف المكتبة إلى المساهمة في تطوير قدرات الطفل العقلية ومهاراته اللغوية والإتصالية والفنية والعلمية والإجتماعية ...الخ وذلك من خلال خدماتها ومصادرها المختلفة.

**٣.هدف إجتماعي و ذلك من خلال :**

أ- غرس عادة القراءة والمطالعة لدى الطفل.

ب. مساعدة الطفل على تكوين عادات واتجاهات إجتماعية سليمة كالتعاون والإيثار والصداقة والهدوء وإحترام الآخرين وحسن التعامل مع الكتاب والمعلومة...الخ.

ج. خلق بيئة مناسبة للقراءة والإطلاع تمتاز بالهدوء والراحة العامة.

**٤.هدف ترويحي ، وذلك من خلال:**

أ. توفير مواد ووسائل الترويح المختلفة كالقصص والمسرحيات والأفلام السينمائية وأفلام الكرتون الموجهه والألعاب التعليمية وبرمجيات الحاسوب الترفيهيه ، وغيرها.ب .توفير المكان الفسيح الذي يساعد الطفل على الحركة والإنطلاق والإستمتاع بالوقت والترفيه عن النفس.

يشكل الأطفال شريحة واسعة وعريضة في المجتمع، ففي كل عام يزداد عدد المواليد على العام الذي سبقه، وبالتالي يزداد الاهتمام بتربية الطفل وتعليمه منذ سنين حياته الأولى في المنزل ثم في رياض الأطفال ومن ثمّ في المدرسة . لاننكر أن التلفاز يؤدي دوراً كبيراً في التأثير في ثقافة الطفل، حيث يقضي الأطفال وقتهم أمام شاشة التلفاز لكن ذلك لم يلغ دور الكتاب ، فلم يزل للكتاب خصوصية يتفرد بها

عن غيره من أوعية الثقافة، الأمر الذي يجعل دوره كبيراً ولما كنا في عصر التقدم التكنولوجي الهائل، كان لابد من تطور مكتبات الأطفال بما يماشي هذا التقدم الذي يشهده عالمنا الحالي. لذلك لابد أن تتوافر في مكتبة الأطفال إضافة إلى الكتب التلفاز والفيديو والحواسيب الشخصية والأقراص المليزرة التي تحتوي على البرامج التعليمية والترفيهية التي تفيد الطفل وتسليه وتجعله يجد في زيارة المكتبة متعة كبيرة إضافة إلى الفائدة.في مكتبة الطفل يجب العمل على تحديد أهداف المكتبة بوضوح ودقة، فالهدف ليس فقط تقديم الكتاب المناسب للطفل، وإنما لابد أن تتضمن خدمات مكتبات الأطفال المفهوم الكلي للمعلومات، إضافة إلى مساعدة الطفل في استخدام أوعية المعلومات وبالتالي تصبح هذه الأوعية مألوفة لديه ويتمكن من استخدامها واستكشاف الأمور بنفسه، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على شخصية الطفل وتنميتها بشكل جيد مما يجعله مستقبلاً أكثر قدرة على اتخاذ القرار في حياته وعمله• ومن هنا تأتي أهمية توفير أمين للمكتبة (المدير) والمؤهل تأهيلاً جيداً وعليه أن يكون على مستوى ثقافي جيد وعلى دراية بالتربية وعلم النفس كي يتمكن من التفاهم مع الأطفال، ولابد من أن يتحلى برحابة الصدر والصبر وأن يكون قادراً على عقد صداقة مع الأطفال، وأن يوفر لهم جواً اجتماعياً مناسباً للتغلب على ماقد يصيبهم من خجل أوانطواء أو عناد• وأن يعمل على حثّهم على استخدام الكتب والمجلات بأسلوب صحيح ويساعدهم في خلق الشعور لديهم بأنهم ذوو شخصية مستقلة

ولديهم حقوق وعليهم واجبات تجاه المكتبة .ونظراً لما يشهده عالمنا الحالي من تطور تقني هائل، لابد من تطوير المكتبات الخاصة بالأطفال بما يماشي هذا التطور، ولابد من إدخال التكنولوجيا الحديثة فمكتبة الطفل لاتقتصر على الكتب والمجلات وإنما تتعداها إلى مواد مرئية مثل الشرائح الفيلمية والأفلام والتلفاز والفيديو والمسجل الصوتي، أما الحاسوب فهو مهم جداً لكونه من أهم أدوات التعليم والمعرفة والتسلية، فهو إضافة إلى تأمين المعلومة يوفر الترفيه والتسلية ويقدم المعلومة بأسلوب جذاب محبب للطفل .

يمكن لمكتبة الأطفال أن تكون متعددة الاستخدامات، إضافة إلى القراءة واستعارة الكتب واستخدام البرامج المتعددة على الحواسيب، ويمكن أن تكون مكاناً لعرض الأفلام والاستماع للموسيقا وممارسة هوايات أخرى غير المطالعة، كالرسم والأشغال أو مشاهدة عرض مسرحي أو تمثيلية خاصة بالأطفال، أي أن تكون مكاناً للترفيه والاستمتاع إضافة إلى التعلم•ومكتبة الأطفال لايرتادها الأطفال فقط، وإنما يأتون مع ذويهم الذين يمكن أن يتناقشوا مع أمين المكتبة فيما يتعلق بالكتب الموجودة، كذلك يمكن أن يرتادها من الكبار من يهتم بدراسات متعلقة بأدب الأطفال.لابد لمكتبات الأطفال من أن تقيم برامج تدعو فيها لزيارتها وتسويق خدماتها• وأن تضع برنامجاً للعلاقات العامة يحبب الأطفال وأهلهم بالمكتبة، ويعرف خدماتها كتوزيع نشرة إخبارية للمكتبة أو كتيب عن المكتبة أو الترويج لها في وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة.ويجب أن تتوافر في مكتبات الأطفال صفات

تجذب الأطفال إليها ، فمثلاً لابد أن تحتوي كتباً ومجلات تستحوذ اهتمام الأطفال، فالطفل في مرحلة ماقبل المدرسة أي في سن مابين الأربع إلى ست سنوات حيث لايكون قد تعلم بعد أن ينّشد إلى كتب الصور، ويفضل أن تكون هذه الكتب خفيفة الوزن زاهية اللون• أما في المرحلة التي تليها من سن السادسة ومافوق يميل الطفل إلى قراءة القصص بدرجة كبيرة وإلى كتب العلوم والمخترعات يُفضّل أن تكون هذه الكتب ذاخرة بالصور الزاهية الألوان وأن يكون الخط كبيراً وواضحاً ، وفي بداية المراهقة الأولى تميل البنات نحو كتب الخيال والشعر والقصص العاطفية ، ويميل الأولاد إلى قصص المغامرات والبطولات والألعاب الرياضية ، لذلك لابد من أن تتوافر في مكتبة الأطفال أنواع الكتب التي يميلون إليها إضافة إلى كتب العلوم العامة المبسطة والجغرافية والتاريخ وكتب الفنون كالرسم والموسيقا ، إضافة إلى صحف ودوريات خاصة بالأطفال. ومجموعة من ألعاب الأطفال التي من شأنها أن تنمي مهاراتهم وقدراتهم.وعليها أن تهتم بعملية التعاون والتنسيق مع المكتبات الأخرى، وأن تتعاون المكتبات في مشروعات تعاونية في التزويد والتجهيز للمواد وفي تقديم الخدمات المشتركة ، ولابد من التنسيق مع الهيئات الأخرى التي تخدم الطفل في المجتمع مثل جمعيات الطفولة والأندية الثقافية والرياضية ودور الحضانة ودور رعاية الطفل.

## دور المكتبات في تنمية حب القراءة عند الاطفال:

يؤدي الوالدان دوراً كبيراً في تشجيع الطفل لزيارة المكتبة والاطلاع على القصص، ويبدأ ذلك منذ نعومة أظفاره عندما تبدأ أمه بسرد الحكايات له قبل النوم، فالطفل في مراحل عمره الأولى يحب سماع القصص وعندما يكبر يكون حب قراءة القصص قد نما لديه ويفضل أن يقرأ بنفسه، لذلك على الآباء والمعلمين أن يطوروا رغبة الطفل بالقراءة وأن يوفروا ماينا سب مداركه العقلية، وألا يجبروه على قراءة كتب معينة وإنما يعطوه حرية اختيار الكتاب الذي يود قراءته• الأسلوب القصصي هو أحب وسيلة تقدم بها المعلومة للطفل• لذلك يفضل أن تحتوي المكتبة كتباً في عدة موضوعات، ولكن بأسلوب قصصي سلس مستساغ ومحبب لدى الطفل• وإن توفر الجو الودي غير الرسمي في المكتبة يحبب الطفل بها ويحثه على الاستشكاف والاطلاع دون أي عوائق

## تجربة مكتبة عين الصيرة فى رفع المستوى الثقافى والفكرى

### نظرة تاريخية :

استطاعت مكتبة عين الصيرة خلال الآونة الأخيرة أن تصبح مركزاً للإشعاع الثقافي والفني بمنطقة عين الصيرة بحي مصر القديمة، حيث ساهمت بدور فعال في التنمية الحضارية والبشرية لسكان هذه المنطقة الشعبية التي يسودها نوعا من الفقر الثقافي والاجتماعي . واستطاعت المكتبة ان تحدث نقله توعية كبيرة في سلوكيات المجتمع المحيط بها وأن توجد حواراً خلاقاً بينها وبين أهالي

المنطقة كشف عن العديد من المواهب الشابة ووضعها على أول طريق الإبداع والتميز.

ونظراً لما حققته المكتبة من نجاح كبير وتأثير قوي وفعال جعلها تكتسب احترام وتقدير المجتمع المحيط بها حتى أصبحت نموذجاً يحتذي به في مجال خدمة المناطق العشوائية ومع كثافة النشاط الذي تقدمه المكتبة وتنوعه وتعاظم الدور الذي تقوم به وتزايد إعداد المترددين عليها يوماً بعد يوم والمكتبة تعتبر مركز متكامل يهدف للارتقاء بالأداء ومواكبة التكنولوجيا الحديثة.. وذلك لما تقتنيه من اوعية معلومات ... الخ و يضم الى جانب ذلك قاعات ( قاعة الإطلاع التقليدية - الفنون – مسرح– ندوات - قاعة تكنولوجيا المعلومات – قاعة متعددة الأغراض وذلك بهدف الدورات التعليمية مثل برنامج تنمية القدرات الذهنية والعقلية- تعليم اللغة الانجليزية ..... الخ) يضمن الاستغلال الامثل للمكان وفق متطلبات الدور المتعاظم المنوط القيام به.

## اولا : التحليل الاجتماعي لمجتمع التجربة :

تقع المكتبة فى أحد الأحياء الشعبية التى يغلب عليها الطابع المهنى وهو حي عين الصيرة والهدف من ذلك نشر الوعي الثقافي والتكنولوجي لأبناء الحي.

والمكتبة تخدم فئات عمرية متنوعة : ٤ : ٦ سنوات – ٦ : ١٥ سنة - ١٦ : ١٨ سنة للإناث فقط ، وتعد المكتبة إحدى مكتبات الأطفال التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة ، وفي إطار موقع المكتبة في أحد

الأحياء الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية فالمكتبة تقدم العديد من الأنشطة والخدمات للأطفال حيث تقدم الأنشطة والخدمات إلى ما يقرب من ١٥٠ : ٢٠٠طفل يوميا .

وحرصت السيدة الفاضلة / سوزان مبارك- رئيس جمعية الرعاية المتكاملة انشاء المكتبة فى حى شعبى وذللك لرفع مستواهم الفكرى والثقافى لمواكبة تطور العصروالهدف الاساسى من انشأ المكتبة كالاتى :

١. **جذب الأطفال لاستخدام الكتب وذلك بتزويد المكتبة بمختلف أنواع المعارف التي تلبي كل احتياجات واهتمامات الطفل.**
٢. **إشباع حاجة الأطفال لحب القراءة والاطلاع وتنمية الخيال لديهم.**
٣. **تكوين العادات الاجتماعية لديهم مثل التعاون واحترام حقوق الآخرين.**
٤. **نشر بعض المفاهيم مثل السلام و التعاون ..... الخ من خلال القصص والكتب.**
٥. **تنمية المعلومات و تشجيع الطفل على الاعتماد على نفسه في البحث عن المعلومة.**
٦. **إدخال المتعة والتسلية على الأطفال وشغل وقت الفراغ.**
٧. **تنمية التذوق الحسي والفني لدى الطفل عن طريق الرسم او التمثيل أو الكتابة الحرة أو ورش العمل .**

## ثانيا الأنشطة والخدمات :-

تقدم المكتبة العديد من الأنشطة والخدمات التى تؤثر على شخصية الطفل العقلية والتربوية والنفسية ... الخ و أهم الأنشطة والخدمات التي قدمتها المكتبة ومنها :

**اولا الخدمات :**

- ☒ القراءة والاطلاع الداخلي
- ☒ الاستعارة الخارجية
- ☒ خدمات الانترنت
- ☒ الخدمة المعلوماتية

**الانشطة : ثانيا**

- ☒ برامج تعليمية " ucmas - ابجد ... الخ "
- ☒ ندوات وحوارات
- ☒ ورش عمل ثقافية وفنية
- ☒ مسابقات داخلية وخارجية
- ☒ رحلات ترفيهية وتعليمية
- ☒ دورات كمبيوتر للأطفال والكبار
- ☒ عروض فيديو CD – DVD
- ☒ حفلات
- ☒ مسرح عرائس - بشري

**نتائج التجربة كانت الاتي :-**

- ملاحظة تزايد المترددين علي المكتبة للفئات العمرية المختلفة
- تنمية القدرات الذهنية والعقلية لدي الاطفال من خلال الدورات والندوات والرحلات التعليمية ..... الخ
- تم تخريج دفعات واجيال متعلمة ومثقفة في جميع مجالات الحياة سواء الهندسة او الطب والمحاماة او الحرف البسيطة
- تنمية روح المشاركة الفعالة بين افراد المجتمع من خلال ما تنظمه المكتبة من برامج ثقافية وفنية تهدف الي المشاركة المجتمعية

**رسم بيانى بوضح نسبة المترددين على المكتبة**

**من ١٩٨٦ حتى ٢٠٠٨**